وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل //كلية التربية الأساسية
القسم// التربية الخاصة
المادة //التنمية المستدامة

المحاضرة الثانية

الأسباب الحقيقية لوضع أهداف التنمية المستدامة

مدرس المادة
م.م سرمد عباس مزهر

مفهوم التنمية المستدامة:

لقد اسهم النمو السريع وغير المتوازن للتقدم الصناعي والتطورات غير المنضبطة المصاحبة له في تنامي سلسلة من المشاكل ذات الطابع البيئي , حيث أضحت قضايا التدهور البيئي – التصحر – الضغوطات الإنسانية على البيئة – الفقر – البطالة , تمثل اقعا مؤلماً ملازما للحياة في العصر الحديث , وخاصة مع تعزيز نموذج الحداثة المعلوم والتقنيات المتطورة لقدرة البشر على الاضرار بالبيئة , ومما لاشك فيه ان اجلى هذه المشاكلات ناتج عن سوء تسيير الانسان للبيئة , بحيث لم تعد تكتسي صبغة محلية محدودة , ولكنها تفاقمت لتصبح انشغالاً جوهريا ودولياً. وبسبب تعاظم خطر تلك المشاكل من جهة، وتقلص نسبة الموارد على الأرض واضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى، فان هناك حاجة ملحة لترشيد التعامل الإنساني عن طريق تبني ما يعرف بالتنمية المستديمة.

كذلك هي نمط من أنماط التنمية يُشار إليه أحيانًا بالتنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة، ويُقصد بها تحقيق التوازن بين أشكال التنمية الحديثة والتقليدية، بحيث تشمل مجموعة من الخصائص التي تهدف إلى خدمة الإنسان في مختلف أبعاد البيئة، مع التأكيد على وسائلها وغاياتها. وتتمثل هذه الخصائص في الحرص على التنوع، وتحقيق التوازن بين الأبعاد البيئية المختلفة، والسعي إلى تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون إسراف أو تبذير، وذلك وفق استراتيجية حالية مدروسة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني وعلمي وسلمي، لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل.

وتعتمد التنمية المستدامة على إشراك المجتمع في صياغة مستقبله، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية والحضارية، وتقوم على فهم متجدد لمفهوم التنمية يتماشى مع متطلبات العصر، ويراعي احتياجات الحاضر، ويستثمر الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة، من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

الاستدامة :Sustainability

تعرف الاستدامة على أنها المحاولة لتوفير افضل النتائج للإنسان والبيئة الطبيعية في الحاضر والمستقبل, انها تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية في المجتمع البشري والبيئة الطبيعية وكما يمكن عدها وسيلة لتنظيم الحضارة و النشاط الإنساني ليصبح المجتمع وافراده و اقتصاده قادرين على تلبية حاجاتهم والتعبير عن طاقاتهم القصوى وفي الوقت نفسه الحفاظ على التنوع الحيوي والنظام الحيوي الطبيعي مع التخطيط والاستمرار في ذلك لمدى زمني بعيد وكما انها تؤثر على كل مستويات التنظيم الاجتماعي من (المجاورة

السكنية الى كامل الكرة الأرضية) وان الهدف الرئيسي والاسمى لمفهوم الاستدامة هو عنصر الانصاف ويمكن الإشارة هنا الى العدالة للأجيال البشرية التي لم تلد بعد او لمن يعيشون اليوم والذين لا يجدون فرصا متساوية للحصول على الموارد الطبيعية وكيفية استثمارها بالشكل الكفوء والمناسب الذي يحقق الحماية للبيئة وصيانتها من التلوث ويكمن هذا في عدة ابعاد اقتصادية وبيئية وبشرية , إن الاستدامة يمكن ان تقترب بمفاهيمها من مصطلح الاصالة المتضمن مفهوم الديمومة لأنّ الاستدامة تفترض في جوهرها الحفاظ على المبادئ سواء بالحفاظ المادي أم المعنوي، إذ التنمية العمرانية الشاملة والمستدامة تهدف الى تحقيق التوافق والتناغم بين احتياجات الانسان وبيئته المحيطة وذلك من خلال محاور مترابطة تشمل كفاءة استخدام مواد البناء القائمة والمتاحة في البيئة المحيطة وحسن توظيفها مع مراعاة الثوابت والمتغيرات الجغرافية المناخية والاجتماعية و الاقتصادية والتطور التقني هذه المفاهيم جميعها تعكس الاهتمام المتنامي لدى القطاعات المختلفة بقضايا التنمية الاقتصادية في ظل حماية البيئة وخفض الاستهلال للطاقة والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية و الاعتماد بشكل اكبر على مصادر الطاقة المتجددة.

المعنى اللغوي والعلمي للتنمية المستدامة:

المعنى اللغوي: جاءت الاستدامة من (دام) الشيء ويدوم ويدام (دوماً)و (دواماً)و (ديمومة) ودام الشيء اي سكن و(استدام) أي تأني به وانتظر وفي معنى (دام) جاء في مختار الصحاح هو الدوام، وتسمى عند البعض بالتنمية المستدامة وعند البعض الآخر تسمى بالتنمية المستديمة والاصح هو التنمية المستديمة أي أنها تديم نفسها بنفسها من دون فعل خارجي (صيغة اسم فاعل) وهي أكثر دقة في التعبير من مضمون التنمية المستدامة (صفة المفعول) اي الاستدامة في صفة المفعول راجعة إلى قوة خارجية وفي صفة الفاعل راجعة لقوة ذاتية داخلية.

المعنى العلمي للتنمية المستدامة: بأنها انه هي التنمية التي تلبي احتياجات الأجيال الحالية مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة دون الإضرار بالبيئة. وهي عملية تستخدم الموارد الطبيعية دون ان تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً او كلياً وهي تسعى لتحسين نوعية حياة الانسان ولكن ليس على حساب البيئة، اي انها استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية، وهي عملية قابلة للاستمرار تهدف الى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة بين الانسان ومحيطه الطبيعي وبين

المجتمع وتنميته والتركيز على الكم والنوع وهي تسعى الى تحقيق نوع من العدل والمساواة بين الأجيال.

هناك بعض التعريفات المتاحة لمفهوم التنمية المستدامة نذكر منها:

- التنمية المستدامة هي مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها، في ظل سياسة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن).

- عرف تقرير بورتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية ١٩٨٧ (هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها).

- كما عرفت التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الاعمال التجارية بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه من عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.

- هي مسار قائم على المشاركة ورشادة الحكم الديمقراطي للخيارات المجتمعية المشتركة.

- كما تم تعريفا هي تحسين نوعية الحياة للإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، وهي في معناها العام عملية استخدام الموارد الطبيعية بطريقة أك ثر عقلانية، بمعنى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

- هي استراتيجية تدير كل الأصول بما فيها الموارد الطبيعية والبشرية والأصول المادية والمالية بما يحقق زيادة في الثروة ومستوى الرفاهية في الاجل الطويل.

تتعدد مفاهيم التنمية المستدامة بحسب السياقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية، ويمكن تلخيصها في النماذج التالية:

١- **التنمية المستدامة البيئية:** يركز على قدرة التنمية الاستمرار والتواصل، من خلال الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، وحمايتها، خاصة الزراعية والحيوانية، وتنظيم العمل البيئي ضمن إطار متكامل، يهدف إلى الحفاظ على المساحات الخضراء، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة على الأرض، ومواجهة التغير المناخي من خلال تبني ممارسات تحافظ على البيئة، وتضمن استمرارية الأنظمة البيئية.

٢- **التنمية المستدامة الاقتصادية:** يُقصد بالتنمية المستدامة في الدول الصناعية خفض الاستهلاك المتواصل لموارد الطاقة والموارد الطبيعية، نتيجة التغيرات الجذرية في أنماط الحياة السائدة، والابتعاد عن نموذج التصدير القائم على التصنيع المكثف، نحو نموذج عالمي أكثر توازنًا. أما في الدول الفقيرة والنامية، فتعني التنمية المستدامة توظيف الموارد بهدف رفع مستوى المعيشة للسكان، خاصة الفئات الأكثر فقرًا.

٣- **التنمية المستدامة الاجتماعية:** تركز على تحسين جودة الحياة، وضمان العدالة والمساواة بين الأفراد، تشمل تعزيز حقوق الإنسان، وتمكين المجتمعات المحلية، وتحقيق المساواة في فرص التعليم، الصحة، والعيش الكريم، تهدف إلى بناء مجتمعات مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات.

٤- **التعريف التقني للتنمية المستدامة هو:** "عملية تطوير تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي المستمر مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئة، مع تعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا والابتكار لتحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل التلوث والنفايات، وتحقيق استقرار المناخ وضمان الاستدامة البيئية والاجتماعية للأجيال الحالية والمستقبلية.

٥- **المفهوم السياسي للتنمية المستدامة:** يقوم على توسيع حرية الاختيار أمام الناس، وجعل التنمية أكثر ديمقراطية، من خلال مشاركة كل فرد بشكل كامل في اتخاذ القرار، وضمان الحقوق السياسية والاقتصادية والإنسانية.